قوس السحاب على الخليج • وكم ناصح بذل جهده • واستفرغ فى نصحه
مجهوده • ورب حازم نصيح • عرض عليه الرأى الصحيح • الا ان
سبوق الكتاب • اغفله عن طريق الصواب **شعر**

اذا انعكس الزمان على لبيب •	يحسن رأيه ما كان قبحا
يعانى كل امر ليس يغنى •	ويفسد ما رآه الناس صلحا

فلم يلتفت الى كلام وملام • قائلا لا تكثر ثوابشان الشتاء فانما
هو بردٌ وسلامٌ • فركب البحر واصحابه يمنعون • تاليا قوله تعالى
اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون • فلما
انفصل من جزيرة ردوس هبت الرياح العاصفة • وامضت
البروق الخاطفة • واظلم السماء • وطغت كرة الماء • واضطرب
البحر وماج • وارتفعت الامواج • وتواترت تواتر الكتائب •
وهجمت هجوم العدى على المراكب • وظهر فى ظهر البحر اودية
وجبال • وانجاد شاهقة وتلال • فلما شاهدت هذه الاحوال •
غابت الشمس فى الحال • وعزمت على العروج • والتحصن بالبروج
واصفرت وجنة القمر من خوف الهلاك • وتشبث بذيل
الافلاك • واقبل عليهم الليل • وانذرهم بالشدة والويل •
والسفينة بين الصعود والهبوط • واهلها غارقون فى بحر
اليأس والقنوط • فاذا موج عظيم كالجبل • يدب نحوهم دبيب
الاجل الى الامل • فلما شاهدوا الويل • سالت عبراتهم كالسيل •
واخذوا فى الاستغفار والاستحلال • وشرعوا فى التضرع
والابتهال • وطلبوا من الله الخلاص • واجتهدوا فى طريق المناص

الآن

١٣

الآن ارادة الجبار • ساقت المركب نحو التيار • فلم يكن لذلك
الفوج • الا الدخول فى الموج **شعر** ما كل ما يتمنى المرء يدركه •
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن • فلما انصب عليهم الماء وانقض
تلوا قوله تعالى ظلماتٌ بعضها فوق بعض • ولما ارتفعت تلك
الطامة • وفتح اعينهم الخاصة والعامة • تفقد كل امرئ صاحبه
ورفيقه ومصاحبه • فاذا المرحوم وفرقة من رفقته • وارباب
صحبته • فقدوا ولم ير لهم اثر ولم يسمع منهم خبر **شعر**
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيسٌ ولم يسمر بمكة سامر
وحكى انه كان رحمه الله قاعدا فى كوثل السفينة مع سبعة عشر
نفرا من اصحابه • وخلاصة احبابه • فلما غشيهم من اليم ما غشيهم
واحاطهم ذلك الموج الكبير • رمى بالكوثل الى البحر مع من به من
الكبير والصغير • وكان المرحوم يقرأ القرآن • ويسئل الفرج من
الملك الرحمن • فما غرق الا والمصحف على صدره • اغرقهم الله فى
بحار رحمته • وجمع شملهم فى حدائق جنته • وحلول اليأس بهذه
الغفلة • سنة تسع وستين وتسعمائة • وقد مضى من عمره
خمسون سنة • وكان رحمه الله من فحول عصره • واكابر دهره •
صاحب تحقيق وتدقيق • وتوفيق وتلفيق • قوى الجنان
نافذ الكلام يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة • يصرف
اكثر اوقاته فى مطالعة الكتب النافعة والعبادة • وكان
فى طريق الحق من السيوف الصوارم • لا يخاف فى الله لومة
لائم • وكان ينظم الشعر المحكم • المشتمل على نبذ من الحكم •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)